

روح المعاني

ويوم تقوم الساعة التي هي وقت إعادة الخلق ومرجعهم إليه عزوجل يبلس المجرمون 21 أي يسكتون وتنقطع حجتهم قال الراغب : الإبلas الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه أشتق إبليس فيما قيل ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعينه قيل أبلس فلان إذا سكت وأنقطعت حجته وأبلس الناقة فهي مبلas إذا لم ترغ من شدة الضبعة وقال ابن ثابت : يقال أبلس الرجل إذا ينس من كل خير وفي الحديث وأنا مبشرهم إذا أبلسوا والمراد بالمجرمين على ما أفاده الطيبي أولئك الذين أساءوا السوأي لكنه وضع الظاهر موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بهذا الوصف الشنيع والإشعار بعله الحكم .

وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه والسلمي يبلس بفتح اللام وخرج على أن الفعل من أبلسه إذا أسكته وظاهره أنه يكون متعديا وقد أنكره أبو البقاء والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا : أصله يبلس إبلاس المجرمين على إقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه وتعقبه الخفاجي عليه الرحمة فقال : لا يخفي عدم صحته لأن إبلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائب الفاعل فتأمل .

وأنت تعلم أنه متى صحت القراءة لا تسمع دعوى عدم سماع استعمال أبلس متعديا . ولم يكن لهم من شركائهم ممن أشركوهم بالله سبحانه في العبادة ولذا أضيفوا إليهم وقيل : إن الإضافة لإشراكهم إياهم بالله تعالى في أموالهم والمراد بهم الأوثان وقال مقاتل : الملائكة عليهم السلام وقيل : الشياطين وقيل : رؤساؤهم شفعاء يجيرونهم من عذاب الله تعالى كما كانوا يزعمون وجيء بالمضارع منفيا بلم التي تقلبه ماضيا للتحقق وصيغة الجمع لوقوعها في مقابلة الجمع أي لم يكن لواحد منهم شفيع أصلا .

وقرأ خارجة عن نافع وابن سنان عن أبي جعفر والأنطاكي عن شيبة ولم تكن بالتاء الفوقية . وكانوا بشركائهم أي بالهيتهم وشركتهم كما يشير إليه العدول عن وكانوا بهم كافرين 31 حيث ينسوا منهم ووقفوا على كنه أمرهم وكانوا للدلالة على الإستمرار لا للمحافظة على رؤوس الفواصل كما توهم .

وقيل : إنها للمضي كما هو الظاهر والباء في شركائهم سببية أي وكانوا في الدنيا كافرين بالله تعالى بسببهم ولم يرتضه بعض الأجلة إذ ليس في الأخبار بذلك فائدة يعتد بها ولأن المتبادر أن يوم تقوم الساعة ظرف للإبلas وما عطف عليه ولذا قيل : إن المناسب عليه جعل الواو حالية ليكون المعنى أنهم لم يشفعوا لهم مع أنهم سبب كفرهم في الدنيا وهو أحسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الطرف مع أنه عليه ينبغي القطع للإحتياط إلا أن

يقال : نه ترك تعويلا على القرينة العقلية وهو خلاف الظاهر وكتب شفيعوا في المصحف بواو بعدها ألف وهو خلاف القياس والقياس ترك الواو أو تأخيرها عن الألف لكن الأول أحسن كما ذكر في الرسم وكذا خولف القياس في كتابة السوأي حيث كتبت بالألف قبل الياء والقياس كما في الكشف الحذف لأن الهمز يكتب على نحو ما يسهل ويوم تقوم الساعة أعيد لتهويله وتفتيح ما يقع فيه وهو ظرف للفعل بعده وقوله تعالى : يومئذ على ما ذكره الطبرسي بدل منه